الفصل الثالث
فترة الأربعينيات - طريق مهني مليء بالصعوبات والتحديات

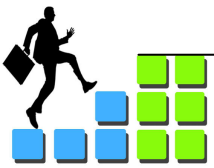

عندما يشق الإنسان حياته العملية وهو في سن الشباب، تكون قوته وقدرته أكبر، وفرص التجربة والمحاولة أكثر. أما نجاح رن تشنغ في فيعد استثناء الاستثناء، فعندما بدأ يشق حياته المهنية كان قد بلغ من العمر 43 عامًا، فلم يعد لديه الكثير من الوقت، أضف إلى ذلك أنه بدأ كفاحه من الصفر .. ليس هذا بالأمر الهين!!

الجدير بالتقدير والثناء هنا، أنه على الرغم من أن عمره 43 عامًا وقتذاك، إلا أنه استطاع - بروح الشباب وحيويته - قيادة هواوي إلى سلم المجد، وبذل كل ما بوسعه لتجتاز كل المراحل الصعبة التي مرت بها. وهذا يعني أن قصة هذا الرجل وشركته، نموذج يبث الأمل والفرحة في النفوس.

في سبتمبر عام 1991، استأجرت هواوي الطابق الثالث في عمارة صناعية بقرية هاوية بمحافظة باوآن بمدينة شنتشنغ، كمكان لتطوير

أجهزة السنترالات SPC .. بدأ العمل معه أكثر من خمسين موظفًا في هذا المصنع القديم، وسلكوا طريقًا مجهولًا مليئًا بالصعاب، ومن ذلك المكان تحدد مصير هواوي التي كانت لا تزال في مرحلة التأسيس.

اتخذ الجيل الأول من موظفي هواوي من هذا المكان بيتًا لهم، فقد كانوا يأكلون ويشربون وينامون فيه، لدرجة أن السماء كانت تمطر ولم يكن لديهم أدنى علم بذلك.

وقتذاك لم يكن بالعمارة مكيف، فقط يوجد بها مروحة سقف كهربائية، وكان الموظفون يعملون ليل نهار في درجات حرارة عالية؛ لذلك كان العرق يتصبب من جباههم كما تتساقط الأمطار من السماء .. كانوا يقومون بتصميم وإنتاج لوحات الدوائر الكهربائية ولحامها وجهاز الخدمة الهاتفية والبرمجة وتعديلها وتجربتها. وكان إذا شعر أحدهم بالتعب دخن سيجارة، وإذا مرض أحدهم تناول الدواء، وإذا شعر أحدهم بالإرهاق الشديد انبطح على المكتب؛ لينال قسطًا من الراحة، ثم يستيقظ ويواصل عمله. وفي منتصف الليل، عندما تأتي السيارات المحملة بالبضائع فجأة، يستيقظون من النوم، ويقومون بإنزال تلك الأجهزة الثقيلة، ثم يواصلون نومهم. وفي الليل كان الباعوض كثيرًا جدًّا؛ لذلك كان العمال المناوبون يقومون باستخدام البلاستيك الذي كان يستخدم في

تغليف الأجهزة، ويغطون أنفسهم به، ثم يثقبون ثقبًا على وجوههم؛ حتى يتمكنوا من التنفس، وهكذا تغلبوا على مشكلة الباعوض.

وفي ظل هذه الظروف، كان رن تشنغ في كل يوم يتفقد حالة الإنتاج وعملية البحث والتطوير، ويعقد اجتماعات لحل المشاكل والصعوبات التي كانت تواجههم، ثم يقوم بتقسيم العمل والتنسيق والمشاورات لحلها. وعندما يحين وقت تناول الطعام، كان كل العاملين في الشركة يأكلون معًا، ويدفع أكبرهم منصبًا ثمن الطعام.

وتجاوز إجمالي مبيعات هواوي السنوية بعد عشر سنوات من تأسيسها 20 مليار يوان، وتم نقل المقر العام للشركة إلى منطقة هواوي الصناعية بلونغ قان بان تيان بشنتشنغ، وبهذا تجاوزت هواوي أصعب مراحلها.

هكذا تمكنت تلك الروح التي مرت بالكثير من الصعاب والتحديات، أن تصعد من القاع إلى القمة .. هي روح تتجنب الضجيج وتفضل الهدوء والتأمل. ويملك رن تشنغ في رؤية خاصة للتعامل مع الأحداث والأشخاص، يعبر عنها كلما سنحت له الفرصة من خلال كتابة المقالات الرائعة التي تحمل رؤية ثاقبة، تتناول موضوعات، مثل إدارة الشركات والإستراتيجات والمعاملات بين الناس، وتتميز رؤيته بالخروج عن المألوف؛ لذا تعتبر هذا الرؤية السلاح الذي تحتمي به هواوي.